



سلسلة شرح

# مدارج السالكين

للإمام ابن القيم - رحمه الله -

د. أبو بكر القاضي

المستوى الأول: (من منزلة اليقظة إلى منزلة التوبة)

[www.abobakrelkady.net](http://www.abobakrelkady.net)

abobakrelkady AboBakr Elkady

## الدرس العاشر.. عاوز اعرف ربنا

### السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:

فقد خلق الله تبارك وتعالى الإنسان في هذه الحياة الدنيا لوظيفة و غاية معينة: وهي معرفته تبارك وتعالى بأسمائه وصفاته.

كلما اقترب العبد من هذه الغاية، وهذه الوظيفة كلما ارتاح قلبه وارتاحت جوارحه، وكلما بعد عن هذه الغاية وهذه الوظيفة، كلما تعب قلبه وتعبت جوارحه، كما قال الله تعالى في الحديث القدسي:

"يا ابن آدم ! تفرغ لِعِبَادَتِي، أَمَلْأ قَلْبَكَ غِنًى، وَأَمَلْأ يَدَيْكَ رِزْقًا، يا ابن آدم ! لا تُبَاعِدْ مِنِّي، أَمَلْأ قَلْبَكَ فَقْرًا، وَأَمَلْأ يَدَيْكَ شُغْلًا" [الطبراني، ابن عدي، الحاكم]

تاني عشان انتوا مش مركزين... ابن آدم تفرغ لعبادتي.  
ما المقصود بالتفرغ للعبادة؟ هل المقصود أن نجلس في المسجد ولا نبرحه! لا لا .. النبي ﷺ كان يقود الجيوش، و يجاهد في سبيل الله، و يدعوا إلى الله مش على طول قاعد في المسجد كان بيخرج؛ ولكن التفرغ هنا بمعنى.. تفرغ القلب لله

تبارك وتعالى، كما قال الإمام أحمد رحمه الله في تعريف الزهد: أن تكون الدنيا في يدك وليست في قلبك.

"ابن آدم تفرغ لعبادتي": ما يكونش في قلبك شيء إلا هو تبارك وتعالى، كما كان يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-:  
**ولن تصح منك عبودية مادام لغيره فيك بقية.**

لازم يبقى كلك لله تبارك وتعالى.. كل إراداتك، كل أفعالك، كل أقوالك، كل حركاتك، كل سكناتك، كل آمالك، كل طموحاتك، كل رؤياك.

ترى الدنيا في مرضي الرحمن تبارك وتعالى، ولا تحتلم أن تبتعد عن الله تبارك وتعالى طرفة عين، ولا عن ذكره طرفه عين؛ بل إذا حدث هذا منك فإنك تستغفر، وتتوب، وتنيب، وهذا هو معنى توبة الأنبياء.  
فإن الأنبياء معصومون من الزلل، و معصومون من الذنوب -من تعمد هذه الذنوب-، ولكن ما كان يقع منهم كان نسياناً، ومع ذلك كانوا يسارعون في الإنابة قال تعالى: **{نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}** [ص: ٣٠] كثير الأوب، كثير التوب، كثير الرجوع.

قال النبي ﷺ: **"إِنَّهُ لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"** [صحيح مسلم] عشان إيه؟ عشان الغين ده.  
طيب الغفلة اللي كابسة على نفسنا دي نعمل فيها إيه؟ نستغفر لها كم مرة؟ دي كابسة على نفسك ومش عارف تتنفس كمان!  
اه.. تحتاج إلى طول استغفار، وطول إنابة.

"يا ابن آدم! تفرغ لعبادتي، أملاً قلبك غنى": مش هيخليك تبص لحد، مش هيخليك تلتفت عنه تبارك وتعالى.

تقولي: يعني هيملى جيوبي فلوس عشان جيوبي تكون مدفية؟  
أقول لك: لا مش هو ده الغنى.

قال النبي ﷺ: "ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ وَلَكِنَّ الغِنَى غنى النَّفْسِ" [البخاري  
ومسلم] إن إنت ما تحتاجش لحد.  
يا جماعة لو عندك ملايين الدنيا و أموال الدنيا لكنك محتاج لحد يبقى إنت فقير.

قال علي بن أبي طالب: "احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن شئت تكن  
نظيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره"  
ولا فاهمين حاجة...صح كده.

"احتج إلى من شئت": احتاج لي اللي إنت عايزه احتاج له، أظهر له ضعفك،  
أظهر له سر دمعتك؛ علشان بعد كده لما يتضايق منك يعرف يعيطك كويس  
عشان تبقى أسيره.

- ما إنت عايز تبقى أسيره.

- ما إنت عايز قلبك يبقى في إيديه يفعضوا وقت ما يعوز، إنت اللي عملت في  
نفسك كده، وهو ده مصدر عذاب العشاق؛ إن قلبه إيه؟

لما اتملى بغير ربنا بقى أسير في إيد مخلوق زيه، أصبح يلعب بقلبه كما يلعب  
الطفل بالعصفور؛ شوف الأطفال لما بيلعبوا بالعصافير ممكن تعذب العصفور  
وهما مش واخدين بالهم بيلعبوا، والتاني برضو المخلوق ده مش عارف قيمة  
قلبك، فبيقولك اخبط راسك في الحيط تقول له:

- واستحملت تسيبني كده!

- واستحملت متفكرش في!

هي تقول له كده، وهو يقول لها كده يعني: يقول لها: اه .. إيه المشكله

يعني!..واخذ بالك، لكن ملك الملوك يعرف قيمة قلبك، ويرحمك، ويكرمك

(استغنى عن الناس كلها، و افتقر إليه ...يعزك و ياخذ بإيدك)

احتج إلى من شئت تكن أسيره ..تبقى في الأسر بتاعه؛ عشان كده شيخ الإسلام  
ابن تيمية -رحمه الله- لما حطوه في السجن وقفلو عليه الباب قال: المحبوس من  
حبس قلبه عن الله، والمأسور من أسره هواه.

عايز يقول لهم إيه؟ بطلوا خداع للناس، ما تخدعوش البشر.

هو أنتم عشان حطيتوني في السجن أنتم كده سجنتموني، بل أنتم كده رفعتوني.  
الناس كلها كانت عارفة إن شيخ الإسلام محطوط في السجن، و كانوا بيدخلوا له  
الأسئلة مش عايزين نستفتي اللي بره عايزين  
نستفتي إلهي جوه، وحين أغلق عليه الباب في السجن قال: "والله لو أنفقت لهم  
مثل هذه القلعة ذهبًا، ما وفيت ما أدوا لي من خدمة"

خدمة إيه يا عم الشيخ؟ إنت لسعت ولا إيه؟  
لا .. ملسعث ولا حاجة، بل هذا هو عين العقل، هو عين الحكمة.  
إيه الخدمة دي؟  
أنه خلى بالله تعالى.

قال إبراهيم ابن أدهم: اتخذ الله صاحبًا ودع الناس جانبًا.  
محدث بقى .. في ناس بتحب تنفلك تقول: الله صاحبًا! جبت منين إن الله  
صاحب؟، تقول له: اسكت اسكت.

النبي ﷺ قال في دعاء السفر: "اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ"  
[من أفراد مسلم على البخاري]، ركز بقى في المعنى... بطل فزلكه.

زي شيخ بيقول قال النبي ﷺ: "أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا  
لِأَصْحَابِهِ" [صحيح مسلم]

فقال: يا شيخ مش ده دليل إن القرآن مخلوق!  
شفت العقول السقيمة! سايب الحديث.. بالأجر، والثواب، والورد اللي هو ما  
بيجيوش وبيفكر في إيه؟ في الشبهة اللي في قلبه نسأل الله العفو والعافية،  
والقرآن كلام الله غير مخلوق.

نرجع لكلامنا ثاني اتخذ الله صاحبًا.  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ماذا يفعل أعدائي بي، أنا جنتي وبستاني في صدري،  
إن قتلوني فشهادة، وإن حبسوني فخلوة، وإن نفوني فسياحة.

يا جماعة الذي يعرف الله... لا يعرف الحزن إليه طريقاً، ولا يعرف البؤس إليه طريقاً، ولا تعرف التعاسة إليه طريقاً.

{أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [يونس: ٦٢]  
أول ما تحس بحزن، أول ما تحس بخوف من غير الله، اعرف أنك فارقت الولاية.

إنت في اللحظة دي مش ولي على طول كده؛ لأن كمال الولاية، كمال المحبة حين تستولي على القلب مفيش حاجة تفت في عضدك.  
تقابل العواصف بصدر مفتوح.. ليه؟ لأن إنت عارف إن كل الأقدار دي بيد الرحمن.

ربنا بيقول إيه يا جماعة؟

{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] لماذا يستحق الحمد وهو الذي يخلق و يدبر الأمر، و يخفض، ويرفع، هو ينفع ويضر ليه؟ لأنه مع هذا التدبير هو الرحمن الرحيم.

لأن الملوك عامة قد تعتريهم القسوة، تعتريهم شهوة السلطة.  
بلقيس قالت إيه؟ {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا  
أَذِلَّةً} [النمل: ٣٤]

ربنا إيه.. أقرها على ذلك وقال: {وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} [النمل: ٣٤]  
دول الملوك الناقصين من البشر، أما الله الملك مع ملكه وسيطرته وقهره الرحمن الرحيم طب من أعظم آثار برحمته إيه؟ اللي احنا الأسبوع اللي فات وقفنا معاها وفي ناس خافت {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤]

{كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۚ لِيَجْمَعَ كُفْرَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ }  
[الأنعام: ١٢] يا ابني ده يوم القيامة من آثار رحمته، ومن آثار عدله، ومن آثار رافته: إن الظالم ميقاش زي المظلوم، والمحسن ميقاش زي المسيء، وإن الدنيا ما تبقاش عبثاً ولا لعب، ولا لهو إنما تكون بالحق.

دي من آثار رحمته تدخل إنت في {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤] وتعيش فيها وتعيش في عرصات القيامة ومشاهد القيامة، وإزاي قلبك ينبض بالخوف؟

ارجع ثاني بقى ... ما تنساش إنه {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} {لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر: ١٦] هو الرحمن الرحيم عشان كده يستحق إنك تقول: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ١] ترجع تاني.

اللي يعرف ربنا يعيش الدنيا صح، لا يقلق على شيء، لا يتمنى حالاً غير حال مش بيختار لنفسه يا جماعة غنى ولا فقر، ولا صحة ولا مرض، ولا استضعاف ولا تمكين، ما بيخترش، ما بيتمناش حتى.. ليه؟ لأنه شايف أن الذي يقدره الله هو عين اللطف، حتى ولو كنت في السجن ولو كنت في الملك، حتى لو فارقت أحبابك، حتى ولو اتهمك الناس {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي} [يوسف: ١٠٠]

ده مش شر.. ده خير {إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۗ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [يوسف: ١٠٠] ليه ربنا بيقص قصة يوسف عليه السلام على النبي محمد ﷺ؟ عشان يقول له في آخر السورة: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨]

هي إيه البصيرة دي؟ على بصيرة! يعني إيه البصيرة؟  
البصيرة: إن إنت تعرفه.  
البصيرة: إن إنت تعرف أسماؤه وصفاته.  
البصيرة: إنك تعرف إنه العليم الحكيم.

- او عى تفنكر إن سقوطك في الجب ده مش لحكمة.
- او عى تفنكر إن فراقك بينك وبين أبيك ده مش لحكمة.
- او عى تفنكر إن مراودة امرأة العزيز لك مش لحكمة.
- او عى تفنكر إن سجنك لمدة سبع سنين مش لحكمة.

- اوعى تفنكر إن خروجك على يد رؤيا يراها الملك مش على يد ساقى خمر مش لحكمة.

- اوعى تفنكر إن تمليك وزارة مصر مش لحكمة.

- اوعى تفنكر إن شتم اخواتك لك في وشك مش لحكمة.

- اوعى تفنكر إن عمى أبوك مش لحكمة.... بل كل ده لحكمة:

عشان في وسط كل هذا تدعو إلى الله على بصيرة، أن الله لا يضيعك، ولا يسلمك لأعدائك، ويؤمن مخاوفك، ويأخذ بقلبك إليه أخذ الكرام عليه.

اوعى تسيء الظن به على بصيرة، تعيش في الحياة لابس نظارة بلاش عشان ما تبقاش بأربع عيون، حاطت عدسة، عامل ليزك مش مشكلة المهم إن عينيك تتطبب:

- تشوف الدنيا صح.

- تشوف الأحداث صح، تشوف الأحران صح.

- تشوف الغوم صح، تشوف البلاء صح.

- تشوف المحن صح.

تشوف يا ابني { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ }  
[الحج: ٤٦]

{ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا }  
{ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } [الإسراء: ٧٢] زرقا يعني إيه؟  
قد ازرققت أعينهم، قد عموا.

ليه حشر أعمى؟ { قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا }  
[طه: ١٢٥] أنا كنت بشوف.. إنت مكنتش بتشوف ولا حاجة!  
{ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا ۖ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى } [طه: ١٢٦]

إنت كنت أعمى ليه؟

لأنك نسيت ربنا.... مخرج ربنا من حساباتك، من أولوياتك، من أحداث حياتك، من ال to do list بتاعتك مش بتعبد ربنا كأنك تراه.

البصيرة: أن يكون في قلبك عين تشوف بيها صح.  
تشوف بها: أنك تعبد الله كأنك تراه.  
تشوف بها: إن الكون كله حولك أثر من آثار أسماء الله الحسنی وصفاته العلاء.  
عمرک ما تياس، عمرک ما تبتئس، عمرک ما تحزن.

أول نور من أنوار هذه البصيرة: بصيرة الأسماء والصفات.  
يقول ابن القيم -رحمه الله-: "البصيرة في الأسماء والصفات، ألا يتأثر إيمانك  
بشبهة تعارض ما وصف الله به نفسه"

ما تفعدش بقى تقول لي إيه؟  
القرآن مخلوق؟ هو اسم الله كذا؟ هو احنا نشبه ربنا بخلقه؟  
لا لا... الله فرد صمد لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.  
{أَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١]

- ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل كما يليق بجلاله و كماله.  
- يتكلم كما يليق بجلاله و كماله.  
- لا تأخذه سنة ولا نوم كامل الحياة.  
- لا يعتريه نقص، لا يعتريه موت، لا يعتريه غفلة.  
الله كامل في أسمائه، كامل في صفاته، كامل في أفعاله، بل تكون الشبه  
المعارضة لذلك عندك بمثابة الشبه والشكوك في وجود الله.

هو في حد بيشك في وجود ربنا؟  
للأسف بقى فيه صح! يقول لك: ملحدين!  
تقول له يا عم اسكت بقى... ده تشارلز داروين نفسه في أشد تقلباته قال: لم أكن  
يوما ملحدًا ( أي لا أو من بوجود الإله)  
عمره ما جه عليه فترة ما آمنش بوجود الإله تشارلز داروين داروين، ويقول في  
موطن آخر في كتابه: قد أجمعت جموع البشر أن لهذا العالم قوة صانعة.

كارل ماركس وهو في سكرات موته وجدوه يقول:  
(!Oh my god)

(my god) ( ده إنت رجعت في كلامك ولا إيه؟  
إحنا مش اتفقنا إن مفيش ( my god ) ومات على كده.  
بنته وهي بتحكي في مذكراتها بتقول: رأيت أبي بعد موته كأنه قرد  
مفروع... وشه اتقلب كأنه قرد مفروع.

هو في وجود الله شك! {أفي الله شك} [إبراهيم: ١٠] أفي وجوده شك! دة مفيش  
جدال في المسألة دي؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: كيف نستدل على وجود شيء، وهو  
دليل وجود كل شيء؟  
كيف نستدل على وجود ربنا تبارك وتعالى، ووجود ربنا دليل وجود كل شيء  
هو ينفع نستدل في حاجة موجودة إلا بوجود الإله.

ما هو هيقول لك حاورني!... ما أنا هاحاورك على أساس إيه؟  
أي أساس هتكلمني في أقول لك مين جاب الأساس ده جبته منين؟ يعني مين  
صنعه؟، مين خلقه؟، يعني هتبقى سفسطائية، هتبقى مجادلة في المسلمات.

لما أقول لك الشمس أهي.  
تقول لي: أثبت لي أن الشمس موجودة رياضياً!  
أعمل له إيه ده؟ تمشي وتسيبه على طول ده.... ده لاسع.  
متى يستقيم في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.

تدخل منتدى الملحدين العرب ده تدور على حجة واحدة في مجادلاتهم، تلاقي  
الواحد اللي الشيخ نفره من المسجد، والثاني اللي ضربه بالقلم، والثاني اللي أمه  
ميته، والخامس اللي عنده قصة حب فاشلة وما اعرفش يتجوز اللي بيحبها فالقدر  
بقي أحمر، أحرق الخطى سحقت قدماه هامتي! ويسب الدهر، ومن ثم يسب الله...

إيه ده؟ كلها مشاكل... أصلها نفسية حتى الملحدين الغرب الشيء الواضح جدًا  
فيهم عدم الثقة.

تقول لهم يعني جدلاً لو اللي أنتم بتقولوه صح نبص للتاريخ  
هنحتاج كل اللي أنتم بتعملوه ده عشان نطرد عن أذهاننا فكرة الإيمان بالله!

يعني لو ده اللي انتوا بتقولوه ده هو ده الفطرة إن إحنا أولاد الطبيعة من غير أي  
أصل من غير إله.  
مش الكلام ده هيبقى سليقة، هيبقى داخل نفوسنا كده... مفيش، كما يقول الشاطبي  
-رحمه الله- يقول: "لم يختلف البشر في أن لهم معبود ولكن اختلفوا في تعيينه"

محدث اختلف أن له معبود الناس كلها بتعبد:  
اللي بيعبد الفأر، اللي بيعبدوا البقر، واللي بيعبد المسيح، واللي بيعبد الصليب، و  
اللي بيعبدوا الأصنام فضلاً عن المعبود الحق تبارك وتعالى.  
يبقى مش دي الفطرة أنوا مافيش اله ولا صانع ولا معبود مش يبقى العكس إن  
إنتوا دائماً تبقوا شذوذ فكري وإن أنتم دائماً محاصرين.  
ينتكلموا بالطريقة دي ما يجيش معاك.

إفرض يا سيدي إن اللي إنت بتقولوه ده طلع بنسبة واحد في المية  
غلط، واحد في المية بس هيبقى إيه المصير عامل حسابك؟  
هو ده الكلام اللي اتقال لعلي رضي الله عنه، قيل له: "هب ألا يوجد آخرة"  
تقول لي ده كان على عهد علي في ملحدين؟  
اه تخيل، بس دائماً شذوذ فكري كدة.

"هب ألا يوجد آخرة"، فقال: "حتى لو لم يوجد آخرة فقد استقامت أخلاقنا  
وحصلنا خير الدنيا بالأخلاق"  
ولا تقوم الأخلاق إلا بغاية، إلا بخوف من العالم الآخر، فضلاً عن أن كل  
البراهين والأدلة تفر أن ليس في الله شك، ولا في خبره شك.

يقول ابن القيم: "وعقد هذا -مسألة البصيرة في الأسماء والصفات-  
أن يشهد قلبك الرب تبارك و تعالى"

أما النبي ﷺ قال لأحد الصحابة: "كيف أصبحت يا حارثة؟  
فقال: أصبحت مؤمناً حقاً

قال: انظر ما تقول: قال: لكل قول حقيقة" - حقيقة إيمانه-  
شوف .. الناس اللي بتشوف.

قال: "يا رسول الله عرفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأني  
أنظرُ إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظرُ إلى أهل الجنة في الجنة كيف  
يتزاورون فيها وكأني أنظرُ إلى أهل النار كيف يتعاورون" كأني إيه؟ أنظر  
"قال النبي ﷺ: أبصرت فالزم عبد نور الله الإيمان في قلبه"  
[الضعفاء الكبير] هو ده الإيمان.

لما جاء أحد الأعراب إلى النبي ﷺ: "قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول  
الله، قال يا رسول الله على ماذا أشهد؟

عارفين شاهد يعني شاف، بيحبوا الشاهد في المحكمة ليه؟ لأنه شاف.  
"فقال للسائل: ترى الشمس؟ قال: نعم فقال: على مثلها فاشهد، أو دَعْ" [الحاكم،  
أبو نعيم، البيهقي]

تقول لا إله إلا الله طالعة من ن عين قلبك... شاييف، وعقد هذا أن يشهد قلبك  
الرب تبارك وتعالى مستويًا على عرشه، متكلماً بأمره ونهيه، بصيراً بحركات  
العالم علويه وسفليه، وأشخاصه وذواته

بصيراً... اه تبقى وأنت لوحداك شاييف إن ربنا شاييفك

{وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور: ٤٨]

{أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى} [العلق: ١٤]

{الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ \* وَتَقْلُبُ فِي السَّاجِدِينَ }

[الشعراء: ٢١٨، ٢١٩]

أصل التقلب إن الواحد بيتقلب على الفراش بس ثمة تقلب في السجود، وكأنه يلتذ بالسجود أعظم من لذته بالفراش؛ عشان كده ربنا قال إيه عن عباد الرحمن: **{وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}** [الفرقان: ٦٤] يبيتون.. أصل البيات إن هو ينام ويرتاح؟  
لا.. دة السجود والقيام أصل البيات.  
إن يقوم هي اللذة؛ لأن ربنا شايفه، وهو مستحضر إن ربنا شايفه.

تخيل لما تكون بتحب حد أوي لما تقابله تقول له: أنا عملت وخليت ورحت جيت، وأنت عارف إن الحاجات دي هو بيحبها تبقي عايز تنقله الصورة تفصيلية...  
ليه؟ عشان بتحبه طيب لو هو قاعد جنبك.  
لو هو قاعد معك تبقي بنتقن أوي العمل؛ عشان تدخل قلبه.  
**{وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**  
[الروم: ٢٧] أقرب إليك من حبل الوريد.  
للأسف بتراعي الناس، وتعصي من هو أقرب إليك من حبل الوريد.  
بتراعي نظر الناس.... هيقولوا عليه إيه؟ هيبصولي إزاي؟ وتنسى من هو أقرب إليك من حبل الوريد، الذي يرى خلجات نفسك، و وساوس صدرك.

يراك ظاهره وباطنك.. الله البصير: يرى النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.  
يراك ويرى تقلب قلبك.. تعمل إيه بقى؟ هو الموضوع إن إنت تعرف بس البصيرة؟ تعرف وتطبق.. تعرف وتتعبد.

أما تعرف دي هتستغنى بدي عن رؤية الناس عشان كده مش هترائي، اه..كنت بقرأ اليوم حديث النبي ﷺ: أول من تسعر بهم النار ثلاثة: قارئ للقرآن، وفي رواية إنه عالم وقارئ في نفس الوقت، ومجاهد، ومنفق.

المشكلة إيه؟ اللي أنا تعبت قوي منها.. وقد قيل، وقد قيل.

نفسك الناس تعرفك، نفسك الناس تشوفك شافوك... حصل يعني. - ممكن بعد كده يكون كرهوك.... بس المهم إنه في يوم من الأيام ده حصل.  
- ممكن بعد كده يكونوا نسيوك.... بس المهم إن هو في وقت من الأوقات حصل.  
- ممكن بعد كده ربنا يفضحك.... بس المهم إنه وقت من الأوقات حصل.  
قد قيل، واتعمل شير، واتعمل لايك، اتعمل ريتويت.. قد قيل.  
انتشاف، اتمنظرت، خلاص قد قيل فلا أجر لك عندي.  
ما بخستكش قدرك... قد قيل، اه جوع الشهرة، عطش الأضواء.

أويس القرني الذي قال فيه النبي ﷺ خير التابعين.  
الرجل ده يا جماعة ملوش رواية حديث واحدة، لم يرو عن النبي حديث النبي ﷺ.  
مين أويس القرني رجل من قبيلة قرن، كان عنده برص وربنا عافاه، وبقيت  
قطعة كالدريم، له أم كان بار بها بس.  
حد شايفه؟ حد يعرفه؟  
لا.. النبي ﷺ أخبر به وحيًا من السماء.  
قبل ما يتولد مذكور على لسان رسول الله ﷺ: "فإن استطعت أن تستغفرَ لك  
فافعل" [صحيح مسلم]

عمر كان يسأل كل سنة -رضي الله عنه-، يبحث عنه عمر.  
عجيب قوي، لو كنت صادقًا ستبحث عنك الشهرة والأضواء.. لا إنت التي تبحث  
عنها.  
تجري وراك وتبصلها بقرف و هتمشي.

هي هتيجي وراك ومع ذلك لا تلتفت أنت إليها، لو قلبك شبعان  
لو قلبك شبعان.  
في ناس يا جماعة جعانة بيقول لك إيه؟ ده واحد جعان.  
جعان يعني إيه؟ يعني عينه فارغة.

فلان ده جعان تحس إن هو هيموت على القرش كده هيموت، تقرف منه قوي ده...جعان.

في جوع معنوي لا يسده إلا سقاء وطعام من عند الله، وهو (معرفة الله)

قال الله تعالى في الحديث القدسي:

"يا عِبَادِي، كُلكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي، كُلكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُم، يا عِبَادِي، كُلكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ" [صحيح مسلم]

الجوع معنوي ومادي؛ عشان كده النبي ﷺ قال إيه:

"إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي" [البخاري ومسلم والنسائي وأحمد]

إيه كان بياكل محمر ومشمر وقمر الدين وبط ووز؟

لا طبعا كان يواصل ..كان لا يأكل.

"قالوا: إِنَّكَ تُواصِلُ.

قال: إِنَّكُمْ لَسْتُمْ كَهَيْئَتِي، إِنَّ اللَّهَ حَبِي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي"

الطعام هنا معنوي الجوع هنا إيه؟ معنوي.

الجوع والشهرة والأضواء لا يسد رمقه إلا غذاء وسقاء من معرفة الله.

تعرف بتتعامل مع مين، تعرف أن البشر لا يساؤون شيئا.

لا يضررون ولا ينفعون، لا يملكون شيئا مقهورون، مخلوقون ساعتها هتستغنى

بقي "واستغن عن شئت تكن نظيره"

يقول لك: ده أنا بأكلك عيش.

مش إنت اللي بتأكلني عيش ..مش في إيدك، ده أنا لو حببت اشطبك مش بإيدك

.. ياريتيه كان بإيدك كان ساعتها كلامك يبقى صح مش في ايديك {وَفِي السَّمَاءِ

رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} [الذاريات: ٢٢]

{فَقَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ} [الذاريات: ٢٣]

رزقي ورزقك في السماء، ولا إيدك ولا إيدته تطوله إلا أن يعطيكم الله، اقعد شد  
لغاية بكرة الصبح.. مش هتعرف تجيبه.  
فعلى إيه الأنعرة، والنفخة الكذابة.. على إيه؟ اه.. هتستغنى صح.  
هتتخذ ربنا صاحبًا صح... تستعين بالله وحده صح؛ لما تعرفه بصيرًا بحركات  
العالم علويه وسفليه، أشخاصه وذواته.

- تبقى شايف إنه هو شايفك، متمدش إيدك على حرام.  
- ما تعملش entr على المواقع الإباحية.  
- ما تبصش لحرمانات الله تبارك وتعالى في الشوارع؛ لأن نظر الله أسبق إليك.  
- اما تجيلك بس وسوسة في دماغك.. كهربه مخك دي.. تزعل وتتكسف ليه  
تزعل وتتكسف حتى لو ما بصنتش ليه؟  
أصل الوسوس دي ربنا شافها.. يا كسوفي أفكر في معصيته وهو شايف.. شايفني  
..لا ولو في الطاعة ما يفكرش أن حد يشوفك.

\* محمد ابن سيرين كان في النهار يضحك ويضحك فإذا جن الليل بكى كأنه قتل  
أهل القرية جميعًا، ولو دفعت له الدنيا على أن يظهره لأحد لا يظهره.

\* وكان أيوب السخثياني إذا جاءت الرقة يبكي يحول وجهه إلى الحائط ويقول: يا  
الله... ما أشد الزكام.  
البرد جامد الأيام دي.. ليه؟ عشان ما يعرفوش.

\* عمر يقول لأويس: استغفر لي  
قال أويس: أنا؟ أنا مين أنا!...  
استغفر لي... بعد كده عمر بدأ يدل عليه الناس، الرواية بتقول إيه؟  
"فطن لأويس" .. يعني إيه فطن؟ يعني الناس بدأت تبص عليه.  
أويس راح، أويس جه بركاتك، خذنا على جناحك، ادعوا لنا  
فطن لأويس هذا بالنسبة للمؤمنين المخلصين... عذاب.

فطن لأويس، فطن...بقي بيجاول يستخبي مش عايز حد يعرف كأنه مخبي حاجة عورة.

العلماء والمخلصون كانوا يتعاملون مع الأعمال الصالحة على أنها عورة....ليه؟ لأنهم ساترنها. ليه ساترنها؟ عشان تبقى لنظر الله فقط.

ففطن لأويس....اللي احنا بنهتمش.

اه.. بص أنا هنا.. بص وشوف!

اه.. حتى بالليل يكتب لك ما أحلى قيام الليل هذه الليلة.

يقول لك: نعين الناس على القيام!

- مفيش عمل ليك عدل، قال النبي ﷺ: "من استطاع منكم أن يكون له خبيء من

عملٍ صالحٍ فليُفعلْ" [ابن أبي شيبة، وهناد، الخطيب]

-ما فيش عمل مستخبي خالص: "ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضت عيناه" [البخاري

ومسلم] خالص، بتاتاً! كله ضايع.

كله في شرك كده...تقولي شرك إيه؟

شرك: إشراك نظر الخلق مع نظر الخالق.

تبقى عبده فقط، ما يبقاش في شبهة رياء.

ففطن لأويس فهام على وجه، وما يدري أحد أين ذهب؟

فر..جري أما تحس إن قلبك هيكون لغيره، اجري، فر إليه.

{فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنَّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} [الذاريات: ٥٠]

فر إليه..سيب الناس..اختلي بيه.

\* ابن الجوزي -رحمه الله- في صيد الخاطر يقول كلام رائع جدًا يقول بعد ما

ذكر بعض عقوبات الذنوب والمعاصي و كده قال إيه؟

قال ابن الجوزي -رحمه الله-: إلا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات.

يعني بعد ما تكلم عن عقوبات الذنوب والمعاصي، قال في صنف ثاني مختلف... من هم؟

"إلا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بواطنهم كظواهرهم بل أجلي، وسرائرهم كعلانياتهم بل أجلي، إن عرفوا أنكروا، وإن رأيت لهم كرامة أنكروا، تحبهم بقاع الأرض، وتفرح بهم أفلاك السماء"

في الآخر ابن الجوزي يقول إيه؟

"نسأل الله أن يلحقنا بهم، وأن نكون من أتباعهم"

مش منهم نبقى بس من الخدامين بس.

إيه يا جماعة؟ بواطنهم كظواهرهم بل أجلي، سرائرهم كعلانياتهم بل أجلي... نفسي اللي جوه يبقى أجلي من اللي بره، معظمنا اللي جوة مر واللي بره حلو.

- اللي جوه شوك.

- اللي جوه غرغرينا.

- اللي جوه سرطان.

واللي بره: عم الشيخ، الولي، البركة، واللي جوه سواد ونفاق بلاشك فيه.

نفاق.. عايزك تبقى عامل زي الأترجة.. التفاحة، طعمها حلو و ريحتها حلوة، طعمها حلو ولها ريح طيب، مش عايز يبقى في مناقضات في حياتك. إمتى الإنسان يطهر اللي جوه ده؟ لما يعرف أن الله بصير بالسرائر.

\* كان ابن الجوزي في أحد الخواطر يقول:

"الله.. الله في السرائر؛ فإن الله عليم بالضمائر"

\* وأحد السلف يقول: أعظم الذنوب علمك بخبث باطنك، وعلمك بنظر الله إليك، ثم صبرك على ذلك.

المشكلة مش إن إنت جواك وحش، كلنا جوانا وحش بس إنت بتجرب تتوب؟ عايز تتوب؟ بتتعلم تعرف ربنا؛ عشان تعظمه، عشان تتوب وتنكسر.... لكن ده عارف إن اللي جوه وحش وصابر ده يحصل إيه يا جماعه ده؟  
- ده لازم يبتلَى ده.  
- ده لازم يتجاب على وشه.

\* قال الرجل الثاني في قصة أصحاب الغار: "اللهم إنك كنت تعلم أنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء"  
جواه وحش، جواه شهوة، جواه شهوة زنا:  
- مبيطهرش.  
- ما بيتعلمش.  
- ما بيعرفش ربنا.  
- ما بيخفش ربنا.

يجيبك بقى؛ عشان لو فيك ذرة خير تبان، ولو شر اللي جواك يظهر  
{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ} [محمد: ٢٩] كثير من الناس يقول لك: أنا بقوم من حفرة وأقع في دحديرة مش عارف أقف.

قلبك.. {كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۗ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}  
[يوسف: ٢٤] لو في قلبك إخلاص يصرف عنك.

- طب ليه بتوقع؟ عشان في قلبك مشاكل.  
- طب ليه في قلبك مشاكل؟ عشان إنت مرقتش ربنا، ومعرفتش اسمه البصير الذي يعلم السرائر.

عايش مع الناس، مع التويتر والفييس بوك والانستجرام، مع الكاميرات، مع الأضواء، مع الشهرة، مع الناس هتقول إيه؟ وناسي خبرك مع الله.

يا جماعة لا يستقيم إيمان العبد ولا يظهر إلا في الخلوة.  
كما أن معاصي الخلوات أصل الانتكاسات، فإن طاعات الخلوات أصل الثبات.

الناس اللي عايزة تثبت على الطريق، أعبد الله كأنك تراه في وقت الخلوة،  
والموضوع مش صعب مش كيمياء، والله الكيمياء سهلة هما بس ظالمنها...مش  
كيمياء ١+١=٢.

أعبد الله كأنك تراه، عيش مع ربنا.  
\* كان قتادة بن دعامة السدوسي أحد رواة الحديث الثقات كان يقول:  
اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ، وَاَرْزُقْنِي سَهْرًا فِي طَاعَتِكَ"  
بعد كده بيقول إيه؟ "قلما سهر الليل منافق" قصده في القيام.  
إنت عارف بس الشغل ده..قصده في القيام، في الطاعة.

يا ابني إنت مش قادر تصبر تقعد تقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له  
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٠٠ مرة"  
مش قادر تقعد نفسك تقولها، مش قادر تقعد نفسك تجيب الورد.  
إنت كده شايف ربنا؟

\*سئل عبد الله ابن المبارك: كيف أزكي نفسي؟  
قال: كن دائماً كأنك ترى الله بصيراً بحركات العالم علويه وسفليه.  
يبقى معصية وطاعة، حركة و سكون، ظلم وعدل.  
المهم إن إنت تبقى إيه بقى؟ {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا} [ص:٤٤]  
يراك صابر..{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور:٤٨]

إيه اللي يخليك تصبر على الألم، وكل واحد عنده وجع!  
واحد وجعه أولاده، وواحد وجعه مراته، وواحد وجعه الامتحانات اللي اتقدمت،  
والرابع اللي عنده مشاكل وديون وهيتسجن، والخامس اللي عنده مشكلة و مظلوم  
ومقهور.

{بِأَعْيُنِنَا}: تصبر بقى.  
طب لو كانت أمواج متلاطمة، لو تخيل الأمواج المتلاطمة من الكرب، والغم،  
والهم، والحزن، والمشاكل....يجعل لك المخرج لو آمنت بأنه البصير.

شوية خشب مع المسامير مشوا في أمواج كالجبال..ليه؟  
عشان تجري بأعيننا.

عايزك تجري في الدنيا دي بعينه تبارك وتعالى {وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي} [طه: ٣٩]  
عايزك تمشي تدخل في المساجد، وتدخل في الشوارع، وتتعامل مع الناس،  
وتكتب، وتقرأ، وتتحرك، و تنام، وتقوم.... تنظر إلى نظر الله إليك.

سميعةً لأصواتهم يكلمك يقول لك: إنت صوتك متغير ليه؟  
تقول له: معلى أصل أنا قايم من النوم صح؟  
أصل أنا زعلان شوية.  
أصل أنا آكل ثقيل شوية.

صوتك يا ابني مش طالع صوتك ماله تخين ليه؟  
اه.. التون بتاع صوتك ده...الله يسمعه.  
- إن كان في حزن، وإن كان في فرح.  
- إن كان فيه غم، وإن كان في هم.  
- إن كان في شهوة أو ليس فيه شهوة.

أنتم عارفين إن بعض الناس وهذا أكثر في النساء أنها بتكون سمعية أكثر  
الصوت يؤثر فيها جداً، وممكن يخلي قلبها يدوب، والرجال أكثرهم بصريين  
بالعين يشوف عشان يفهم يعني.

اه الصوت ده، عارفين كعب ابن الأشرف قبل أن يقتله محمد بن مسلمة امرأته  
قالت إيه يا جماعة؟  
قالت: إني أسمع صوتاً يقطر منه الدم، هي كانت كافرة مش ده الشاهد إن  
الصوت ممكن تعصره وتنزل منه حاجات.

- صوته كده داخل على معصية  
- صوته كده قلبه في مرض.

- صوته كده مفهوش فرحة الإقبال على الله.  
صوته بيان في الصوت.

عايزك في كل شات، وفي كل مكالمة تتذكر {وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا} [المجادلة: ١] ما نلاقيش بقى ناس في التليفونات بتشتتم، ما نلاقيش واحد على الشات بيكتب حاجات بذيئة.

يسمك.. لو قال لك الموبايل بتاعك مترقب، الجهاز بتاعك بيسجل لك هتلاقي نفسك إيه؟ تلاقيك تتكلم بالسنتيمتر بالملي.

طيب ما إنت مترقب! طيب ما إنت الله يسمع تحاوركما! تذكر هذا سميعة لأصواتهم، والأصوات الداخلية.

علماء النفس بيقولوا إيه: الإنسان كائن متحدث، يعني إيه يا جماعة؟  
يعني إنت دلوقتي ساكتين وأنا بتكلم.

لا.. انتوا مش ساكتين.. انتوا بتتكلموا، إزاي يعني؟

اه.. بتتكلموا بتقولوا: الراجل ده مش عايز يخلص ولا إيه؟

المصيبة السودا دي اللي احنا فيها: الراجل مش واخذ باله إن في امتحانات، وفي مصيبة، والناس بتجري في الشوارع وهتجنن، وهتشد في شعرها.  
مش واخذ باله إن احنا مش فاضيين، وشوية بيقول لك هو ماله بيتكلم في حاجات طلاس كده ليه؟

ثالث و رابع يقول في نفسه زدني زدني.. طبعًا ده مش عارف هو مين ده أكيد واحد مش موجود.

من جواه بيتكلم.. بيتكلم، الألفاظ الداخلية دي اللي هي بتيجي في الأفلام والمسلسلات- نسال الله العفو والعافية- اللي فيها يجيب لك المشهد كده هو الراجل ساكت بس تلاقى في كلام مسجلين له صوته.. الأصوات الداخلية دي اسمها إيه؟  
الكلام النفسي.

الكلام النفسي بتاعك ده الله يسمعه... طيب وبعدين؟

شوف إنت بقى بتكلم نفسك بتقول إيه؟ بتكلم نفسك بتقول إيه؟  
إنت بسمعه وبصره، أسمع بهم وأبصر.

يا جماعة لما الواحد يجيله في نفسه إن نفسه تقول له: أنت أحسن من فلان ليعلم  
أن الله يسمعه، وإن ده صوت أثم يقطر منه العجب.  
تيجي نفسه تقول له: إنت كبير، إنت أعلم، إنت افهم.  
صوت يقطر منه العجب والكبر.

أما تيجي نفسه تقوله: إنت لغاية إمتى حظك هباب كده؟  
صوت يقطر منه الجزع (صوت نفسي)، وبعد كده مع تكرار ووعدم مواجهة  
نفسك له هيطلع على لسانك وبيبتليك؛ عشان يخرجه.

"سميعاً لأصواتهم، رقيباً على ضمائرهم وأسرارهم"  
السر اللي في حياتك اللي إنت مخبيه اللي محدش يعرفه، عالم به.

لو حبيننا نظير الطاسات اللي قدامنا دي اللي هي إيه (الدماغ) وحببت انكش فيها،  
هتلاقي حاجة تتكسف توريها للناس؟  
هتقول: كثير قوي حاجات، كثير قوي مكسوف أقولها.  
أسرار في حياتي.. طيب اعلم أن الله يراها، اتكسف بقى على دمك شوية.

يقول: "وأمر الممالك تحت تدبيره نازل من عنده وصاعد إليه، وأملاكه بين يديه،  
تنفذ أوامره في أقطار الممالك"  
نفسى تتعامل مع الله على أنه ملك.

\* كنت عند واحد أحسبه من الصالحين بيحكى لي عن طفولته.  
بيقول لي كنت عايز أسافر حج، وأبويا مش راضي.  
كان عايز يسافر حج، مفيش حد يروح حج وهو صغير كده كان

لسه في ثانوي.

أبوه بيقول له مين الشاب اللي عايز يسافر ده يحج، وهو كان بيحج وورده الوقت ده، وبيقرا إيه {**ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ**} [فاطر: ١٣] فقال له: لو دعاني الملك، وجاءت لي دعوة من الملك أروح ولا ما أروحش؟ قال له: طبعا تروح.. دي دعوة الملك. راح قال له: طيب ربنا بيقول {**ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ**} {الملك ناداني أي أروح أحج، قال له: ربنا يسهل لك يا ابني.

انطلق.. انطلق أتعامل معاه على أنه ملك...ليه لا؟ \* كان أحد المشايخ بيحكي إن في واحد كان بيروح ياخذ منه الصدقة. فات أول شهر اخذ منه الصدقة كويس قوي، ثاني شهر اخذ منه صدقة، ثالث شهر رابع شهر بدا بقي يكشر. خامس شهر إنت عارف طبعا التجار كلهم السوق عندهم واقف مبيعدش.. واقف و رافع ايديه ما بيعدش أبدا. نفسي أشوف تاجر يقول لك السوق قاعد. المهم قال له: ده السوق واقف والدنيا صعبة وبكرة وبعده ومش عارف إيه.. المهم راح له في يوم الأيام دخل عليه، قال له: لا أنا مش جايلك اخذ فلوس أنا جايلك اشغل فلوس. قال له: أنا عايز اشغل الفلوس.

قاله: الألف بكم؟

الـ 1000 بـ 100 أنا كنت فاكرا إنها تجيب 700 قال له: لا مفيش كده أنا كنت فاكرا إن الـ 1000 تجيب ألف زيها قال له: لا مفيش الكلام ده خالص. قال له: طيب أنا معروض على إن الـ 1000 بسبعة. قال له: لا ده أنا أجيب درفها ويالا بينا، أروح اشغل مع اللي إنت بتتكلم عليه ده، قال له: مين؟ قال له: الله. بدأ بقي يجيب له القديم والجديد بقي، وقال له: يا أخي الله لم يطلب منك شيئا إلا ربع العشر، ويضاعف لك الحسنة بسبعمئة مش بسبعة بس.

عارف يعني إيه 700 ضعف؟ 700×700.

- إيه ما بنتعاملش مع الله على إنه ملك؟

- إيه بنديله الوقت الفاضل؟

- إيه بنديله الفلوس الفاضلة؟

- إيه بنديله التفكير الفاضل وهو ملك و أملاكه بين أيديهم؟

والله غنى عنك، وغنى عن العالمين تنفذ أوامره في أقطار الممالك موصوفاً بصفات الكمال، منعوتاً بنعوت الجلال، منزهاً عن العيوب والنقائص والمثال، هو كما وصف نفسه في كتابه، وفوق ما يصفه به خلقه، حي لا يموت، قيوم لا ينام.

حي إيه؟ لا يموت.

أي حد بتحبه إيه أكثر مصيبة في حياتك؟ إنه هو إيه يموت.

أي حد بيكسيك، و بيعطيك، و بيأكلك، و بيشربك مصيبتك الكبيرة إيه؟ إنه يموت، أنا ماتخيلتش أعيش حياتي من غيره.

{وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }

[الروم: ٢٧]

الله هو الحبيب الوحيد في حياتك الذي لا يموت، بل ستموت أنت ويرثك الله

فاطمئن {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ} [الفرقان: ٥٨]

يقول: "قيوم لا ينام، إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام"

وأنت صاحب الهم تنام والله لا ينام، يفرج عنك.

الملك نام وبعد كده جاله الفرج من رؤيا في منام الملك نام فرأى رؤيا.. طب

مين اللي يستطيع أن يرى الملك رؤيا؟ عالم الأرواح والأحلام ده بيدي مين؟ {الله

يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا

الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى } [الزمر: ٤٢]

عليم: لا يخفى عليه مثقال ذرة في السماوات والأرض.

بصير: يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.

سميع: يسمع ضجيج الأصوات على اختلاف اللغات على تفنن الحاجات.

في الكعبة كده لما تطوف تلاقي اليوغسلافي والياباني كله بيتكلم.  
إنت طبعا تبص وتسمع متفهمش حاجة.

حكتلكم عن الراجل اللي فضل يلف الكعبة وقعد يبكي ما بيقولش غير يا رب، يا رب و يبكي، ويارب طالعة مش باللغة العربية، تخيل بقي ملايين كده، لا لا تخيل الكعبة دي شكل مصغر من الكون الكون كله بيدور ملايين المخلوقات سبع سماوات، وسبع أراضين، ملايين الأكوان، ملايين السنين الضوئية، ملايين الكائنات الغيبية وفي الشهادة، المرئية والغير مرئية.

النبي كان بيقول إيه عند المغرب ﷺ: **اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دَعَائِكَ فَاعْفِرْ لِي** [ضعيف أبي داود] حديث ضعيف معناه صحيح. كله بيدعوا، كله بيتضرع إلى الله على ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات.

اللغات كمان لغة النملة، ولغة الهدهد كل اللغات { **عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** } [النمل: ١٦] { **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** } [الإسراء: ٤٤]

{ **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا** } [الأنعام: ١١٥] كلمات ربنا الكونية والشرعية صدقًا وعدلًا.

"وجلّت صفاته أن تقاس بصفات خلقه شبهًا و مثلًا، وتعالّت ذاته أن تشبه شيئًا من الذوات أصلًا، ووسعت الخليقة أفعاله عدلًا، ورحمة، وإحسانًا وفضلًا، له الخلق والأمر، وله النعمة و الفضل وله النعمة الحمد، وله الثناء والمجد.

أول ليس قبله شيء، آخر ليس بعده شيء، ظاهر ليس فوقه شيء، باطن ليس دونه شيء، أسمائه كلها أسماء مدح وحمد وثناء وتمجيد؛ ولذلك كانت حسنى، وصفاته كلها صفات كمال، ونعوته كلها نعوت جلال، وأفعاله كلها حكمة ورحمة

ومصلحة وعدل، كل شيء من مخلوقاته دال عليه، ومرشد لمن رآه بعين  
البصيرة إليه"

بس اللي يبص له بآيه بالليزك، بالعدسات، بالنظارة: نظارة البصيرة.

"لم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ولا ترك الإنسان سدى عاطلاً"  
.. سدى لا يؤمر ولا ينهاى... لا {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}  
[المؤمنون: ١١٥]

لا {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [المؤمنون: ١١٦] أمر ونهي، وسيحاسب، وأسبغ  
عليهم نعمه.

يقول: "بل خلق الخلق لقيام توحيده، وعبادته هذا هو الحق، وأسبغ عليهم نعمه  
ليتوسلوا بشكرها إلى زيادة كرامته في الدنيا والآخرة. تعرف إلى عبادته بأنواع  
التعرفات: الآيات الكونية التي في الأفاق.

{سُنِّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ} [فصلت: ٥٣]

والآيات الشرعية .. القرآن {رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ }  
[آل عمران: ١٩٣] قال محمد بن كعب القرظي: المنادي للإيمان هو القرآن.

"وصرف لهم الآيات {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا هَٰؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا}  
[الفرقان: ٥٠] ونوع لهم الدلالات، ودعاهم إلى محبته من جميع الأبواب ومد بينه  
وبينهم منها بأقوى الأسباب؛ فآتم عليهم نعمه السابعة"

إيه هو العهد؟ اللي هو الدين {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

"فآتم عليهم نعمه السابعة، وأقام عليهم حجته البالغة {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ}  
[الأنعام: ١٤٩] أفاض عليهم النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وضمن الكتاب  
الذي كتبه أن رحمته تغلب غضبه"

يعني إيه رحمته تغلب غضبه؟ يعني من يرحم أكثر من يعذب، مع أن هناك من يعذب ولكن من يرحم أكثر فتطمع أنت في هذا.

"وتفاوت الناس في هذه البصيرة بحسب تفاوتهم في معرفة النصوص النبوية"  
يبقى نتعرف إزاي؟ نزود الكشاف إزاي؟  
بمعرفة النصوص: قرآن وسنة.

"والعلم بفساد الشبه المخالفة في حقائقها وتجد أضعف الناس بصيرة أهل الكلام الباطل (المتفلسفة) وإدخال العقل في مسألة العقائد الذي ذمهم السلف لجهلهم بالنصوص ومعانيها"

قال ابن عباس رضي الله عنهما: عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي،  
ومن عرف ربه بالقياس لا يزال أمره في التباس.

عرفت ربي منين؟ بربي.  
يعني إيه بربي؟ بالوحي: قرآن وسنة ولولا ربي ما عرفت ربي.  
ومن عرف ربه بالقياس (بالعقل) لا يزال أمره في التباس.  
يقول لك: ربنا عرفوه بالعقل... غلط!  
ربنا عرفوه بالوحي، وبعد كده العقل، الوحي الأول.

قال: "وإذا تأملت حال العامة الذين ليس مؤمنين عند أكثرهم (عند الفلاسفة) -  
الفلاسفة يقولوا على الناس العادية عوام- العوام دول رأيتهم أتم بصيرة منهم -  
من المتفلسفة دول-.. عشان كدة الجويني في آخر حياته كان يقول: اليوم أموت  
على عقائد عجائز نيسابور.

بعد علم الكلام والفلسفة قال: أنا عايز بس أموت هل عقيدة الناس العجوزة اللي  
بنقول: يا رب سامحني، يا رب حبني اللي هو النقاء والصفاء ده... ده المطلوب.

عن أبي رزين قال: قال ﷺ: "ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره -تغير الحال- قال: قلت: يا رسول الله، أويضحك الرب عز وجل؟ قال: نعم، قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً" [المسند (١٦١٨٧)]

مش قال له بقي بيضحك إزاي؟ وإزاي تقول بيضحك؟ لا.. يضحك والضحك من آثار الرضا، ومن يضحك الله إليه لم يعذبه.

يقول: "بل رأيت من العامة من هو أتم بصيرة منهم، وأقوى إيماناً، وأعظم تسليماً للحق وانقياداً للوحي" يبقى القضية في إيه؟ تسليم للوحي والانقياد للحق. أن تستسلم للنصوص يبقى لازم نتعرف على الآيات والأحاديث التي جاءت تعرفنا بالله تبارك وتعالى، وده هو النور الأول من أنوار البصيرة (عاوز اعرف ربنا) {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: ١٩]

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.